



* مكانك راوح!

* الاستقواء بالمستبد

* مخيم أظمة عندما تصبح الخيمة

* في عودة المنشقين إلى «حُسن الوطن»

* الملقعون الجدد

* لا يكا الروسية

تُوزَع مجاناً

في هذا العدد...

- ٣ - على الغربال: مكانك راوح - مدير التحرير
٥ - غربلة: خصوصية - عبد العزيز الموسى
٦ - غربلة: الاستقواء بالمستبد - صبا جميل
٧ - غربلة: الفساد الذي نرتديه: هل هو حياكة النظام؟ - مصطفى محمد
٨ - تحقيق: تحولات الدولار - تحولات الجوع - تحقيق وتحرير: فريق الغربال
١١ - قضية: مخيم أطمه: عندما تصبح الخيمة حجراً - تحقيق وتحرير: فريق الغربال
١٣ - تحقيق: عودة المنشقين إلى (حزن الوطن): بين مطرقة الرفض الثوري وسندان الفقر! - تحقيق وتحرير: فريق الغربال
١٦ - قضية: ذاكرة الأطفال ومخلفات الصراعات الطائفية - براء الجمعة
١٨ - آثار: التراث الأثري السوري: بات رهينة كيف يمكن لنا حمايته؟ - القسم الأول - د. شخمس علي
٢٠ - سكود بالألوان: المقتنعون الجدد - رامي سويد
٢٢ - قضية: الدفاع المدني... ثقافة جديدة في سورية الحرة! - ماهر السعيد
٢٣ - حكاية سورية: محمود والبحث اليومي عن الأرواح المحاصرة - فريق الغربال
٢٤ - شاعر الغربال: القبر الحرام - عبد الرحمن الإبراهيم
٢٥ - ضيف الغربال: لايكا الروسية - ميخائيل سعد
٢٦ - مربوط الغزال: حديث الحشاش عن جوزيف بشور - خطيب بدلة
٢٧ - مذكرات ثورية: ربيع - يمني الخطيب
٢٨ - طب وتغذية: الكريفون - سلطنة محمد
٢٩ - يريد الغربال

الآراء الواردة في المجلة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن موقف المجلة، وحق الرد مكفول للجميع شريطة الابتعاد عن التجريح.
للتواصل:



www.algherbal.com

info@algherbal.com

www.facebook.com/algrbal

مكانك راوح...

حديث خارج الصحافة!

كان من المفترض أن تكون هذه الأسطر افتتاحية فرح لعددنا رقم ٢٠ الصادر في الأول من كانون الثاني ٢٠١٤، والذي كنا سنختتم به سنتنا الأولى.

ولكن حكمة الله شاءت أن يقضي مدير التحرير ذلك اليوم في سجون تنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، منتظراً رصاصة النهاية بعد اتهامات بالعلمانية والكفر والعمالة للغرب وأمريكا والحصول على ملايين الدولارات! وتوقفت المجلة ثلاثة أشهر بعد أن (اغتنم) التنظيم كل ماله من معدات وأدوات وأرشيف هائل من المواد والوسائط البصرية والسمعية التي تعبنا في بنائها على مدار عام كامل.

واليوم؛ تنطلق الغربال مجدداً، ولكن افتتاحيتها لن تكون احتفالاً ببلوغها السنة الأولى، بل ستكون حديثاً لا علاقة للصحافة به، حديثاً عن القبح الذي اغتبتت به صدورنا طوال عام كامل، حديثاً عن كل ما واجهنا من صغار العقول ومرضى النفوس!

هذه المادة تنشر وفريق المجلة غير موافق عليها! بل إنها ستزعج البعض، وقد تقطع علاقة العديد من الأشخاص بنا...

في النهاية لا بأس بقليل من الديكتاتورية التي يتفرد بها مدير التحرير بين الحين والآخر!

الغربال... حكاية سنة

انطلقت الغربال في ١ - ١ - ٢٠١٣، وكان فريقها مكوناً من شخصين، ومعداتهما كميرا وموبايل بسيطة وماعون ورق وطابعة غير ملونة عتيقة! كنا نطبع ١٥٠ نسخة من المجلة ذات الوريقات الثمانية ونوزعها في كفرنبل فقط، وكان بعض الأصدقاء يساعدنا بثمن ماعون الورق في بعض الأعداد! شهد آذار ٢٠١٣ منعطفاً مهماً في مسيرة المجلة، إذ تلقت المجلة دعوة لدورة إعلامية من قبل مؤسسة بصة سورية؛ المتهمه اليوم هي الأخرى بالعمالة والخيانة! وتلقت المجلة معذات قيمة ودعمًا مادياً جيداً استمر حتى أيلول ٢٠١٣.

قبل العودة من الدورة اليتيمة بدأت المشكلات، فبعض الذين شاركوا في الدورة ظنوا أن المعدات التي حصلنا عليها ملك شخصي لهم، وعند طلبها خسرنا جهاز كومبيوتر عاد إلينا مغطساً بالماء لينتهي في حاوية القمامة!

والبعض الآخر خاطب المؤسسة الداعمة مباشرة ليقول لها: الغربال لا تستحق الدعم فهي مجلة متسلقة، وفي كفرنبل صحيفة أقدم منها تستحق الدعم أكثر. عدا عن التقارير التي كانت تصل لبعض العاملين في المؤسسة لتخبرهم أن مدير التحرير سرق المعدات والتمويل والإنترنت وشغل أقرابه فقط! ولكن استمرار المجلة بالصدور بشكل منتظم وفاعل بدد غباء المخبرين ودسائسهم وجعل الجهة الداعمة تستمر في دعمها حتى أيلول حيث توقف الدعم عن مشاريع الصحف جميعها لسبب يتعلق بالمؤسسة نفسها. لقد وصلت «الولدنة» ببعض الناشطين في كفرنبل حدّ الذهاب إلى اسطنبول والقول للمشرف على مشروع الصحف: الغربال فاشلة!

واستمرت الدسائس تتوالى حتى ابتلانا الله بمخبر أشد قذارة، أفنec تنظيم «الدولة الإسلامية» أننا جماعة كفر وعلمانية، فهاجمنا هؤلاء دون أن يكلفوا أنفسهم عناء التبيّن إن كان مخبرهم فاسقاً أم لا! ناهيك عن «مُحدّثي الذقون» الذين حوّلوا صفحاتهم على الفيس بوك إلى أبواق فتنة وتحريض على المجلة وفريقها! ولم تنفع كل العبارات التي كنا نذكرها في كل عدد من أن باب الرد مفتوح للجميع على أي من مقالات المجلة وموادها.

الغربال... لماذا؟

الغربال كما كانت في عدها الأول، لا تتبع لأحد، وليست بوقاً لأي فصيل عسكري أو تجمع مدني، وليست جزءاً من المكتب الإعلامي في كفرنبل أو أي مكتب أو مجموعة إعلامية أخرى.

الغربال مستقلة، وليست مشكلتنا إذا لم يفهم البعض ما معنى الاستقلالية بعد كل الدماء التي قدّمها السوريون خلال السنوات الماضية!

أما ماذا تريد الغربال، فهي تريد الأمر نفسه الذي طالبت به في عددها التجريبي، فالأهداف هي.. هي لم تتغير، لأننا خلال عام كامل كنا كسوريين نعيش حال: مكانك راوح! (لـلـغربال مهمة أساسية هي الثورة؛ الثورة على أخطائنا بكل أنواعها وأحجامها والدعوة إلى معالجتها وإصلاحها، لا للتشهير بها والجمعجة دون طحن بل للعمل والارتقاء نحو الأفضل.

ثورة الغربال هي ثورة الثوار الذين خرجوا للدفاع عن حريتهم ومستقبل أبنائهم لا ثورة الثورية الذين خرجوا طمعاً بسرقة بندقية أو تشليح غني أو ركوب سيارة فخمة. الغربال ... صوت الأغلبية الصامتة، ليست مع أحد بل هي ضد الجميع، ولن تتهاون مع متجاوز أو مخطئ مهما كان اسمه أو منصبه) من افتتاحية العدد التجريبي.

إقرار مالي!

كثُر الحديث عن أموال الغربال وأنها تمتلك ملايين الدولارات! ووصل الأمر بالبعض للقول: إن مدير تحريرها يأخذ ١٥ ألف دولار شهرياً! والحقيقة أننا لم نمتنع يوماً عن الإجابة عن أي سؤال حول مقدار الأموال التي تلقتها الغربال خلال العام الماضي، وجميع من زار الغربال يعرف ذلك جيداً، لقد تسلمت الغربال حتى الآن دفعات مالية تُقدَّر بحوالي خمسين ألف دولار! وألف ليرة سورية قَدَّمها لنا في بداية الطريق أحد خطباء كفرنبيل وأصبحنا بعدها عملاء لدى الإخوان المسلمين قبل أن نصبح مؤخراً عملاء علمانيين لدى الغرب الكافر!

وقد يقول لنا قائل أليست الإغاثة أحق بهذا المبلغ الكبير؟ نعم، بطون الناس أحق بهذا المبلغ! ولكن من يقدِّم لك المال يقدِّمه على دفعات صغيرة، لدعم مجلة وهو يقدِّم غيره للإغاثة، أي أننا لو قلنا له: سنقدِّم هذا المبلغ للإغاثة لما قدِّم أي قرش آخر، فلماذا لا نستفيد منه في الإعلام، وفي ذلك استفادة لعدد كبير من العاملين والفنيين وبالتالي للأسر والعائلات المحتاجة! المجلة اليوم تمتلك فريق عمل من قرابة ١٣ شخصاً يحصلون على رواتب منتظمة بقيمة ١٠٠ دولار شهرياً فيما يحصل مدير التحرير على ٢٠٠، وهي اليوم تطبع ٢٥٠٠ نسخة من كل عدد وقد أصبح عددها ٣٢ صفحة، ومثلها من مجلة الأطفال زورق؛ ١٦ صفحة، وكلها توزَّع مجاناً في أرياف حلب وحماه وإدلب والمخيمات.

وللمجلة مصروفات شهرية تتوزَّع بين مرتبات شهرية وطباعة وتكاليف توزيع ونقل ومعدات واستكتابات تجاوز ثلاثة آلاف دولار، ناهيك عن الحالات الطارئة كما حصل مع المكتب الذي جهَّزناه بشكل كامل ثمَّ تخلينا عنه بعد مشكلة تنظيم الدولة حرصاً على حياة الفريق، وكما حصل مع محاولة تأمين بعض المعدات البسيطة لضمان استمرارية المجلة وإصدار هذا العدد، وكما حصل مع بعض أشباه الثوار، الذين اشترينا منهم بعض معدتنا التي استولى عليها التنظيم بمئات الدولارات لتعود معظمها محطمة أو فاسدة كما حصل مع الحبر الذي أصرَّ الثوري الذي سرقه من سرقاه على فتح كل عبواته وإفسادها!

واليوم تبقى لدى المجلة حوالي ١٥ ألف دولار تمَّ تأمينها لدى بعض الأصدقاء في تركيا، تكفيها للعمل خمسة أشهر أخرى إذا لم ننجح بإيجاد داعمين جدد. وبخصوص الداعمين القدامى منهم والجدد، فإننا نؤكد على أنهم مجرد متبرعين لا يحق لهم التدخل في سياسة التحرير أو فرض مواد على المجلة أو التدخل في أي من شؤونها، وقد رفضنا سابقاً عروضاً سخية للتمويل قدَّماها البعض وطلب أن نعطيه مقابلها صفحة واحدة على الأقل ليكتب فيها ما يشاء! لن نقدِّم للمتبرع أكثر من تنويه بأنه داعم للمجلة أو وضع شعاره الخاص على زاوية الغلاف الخلفي إذا أراد!

ليس لدينا ما يدعو للخجل أو إخفاء الحقائق، وليس لدينا مانخفيه، فمن يطالب بإصلاح الأخطاء وكشف المفسدين لا يلبق به أن يكون فاسداً... ونحن على أتم الاستعداد لمواجهة من يشاء بهذه المعلومات.

وللمرضى نقول: تفضلوا هذه هي ميزانية الغربال، فمن أسياذكم لديه استعداد للتصريح بميزانيته وورادته المالية؟

مدير التحرير

محمد السلوم



عبد العزيز الموصى

خصوصية

في هذا العصر، هناك من يقلب المعادلة ويغير طبيعة الاصطفافات، هناك من ينكس ويقلب اليرميل ويرغبنا بالوجدان بل ويحاول أن يلزمننا بمفرداته الذاتية المتغيرة النزوية الانفعالية الغرائزية بما يضاد كل اللوائح البيولوجية والعلمية والأرضية الطبيعية والسماوية أيضاً.

هناك من يحرض الوجدان ويقوم له أقداماً خشبية ويعليها ويستعديده على منجزات العلم والعقل واتهام كل ما صدر عن العقل. بل ويحاول من باب المزاجية؛ محاولة إرشاد العقل وتصحيح مسار مهمته، وكأنه ضال يجب استثماره وتوجيهه! قلب المفاهيم هي عودة للأرضية الخام البكر الأولى للبشرية والبناء اعتباراً منها.

أنا أعرف أن هناك من يتهم العقل بالتسلط أو يتهمه بالضلال، هناك من يحاول تنحيته بالحسنى وبغير الحسنى حتى لا يعوق تطلعات أولية بكر باتت شغالة في أفهام الناس. كل ما هو عقلي من وجهة نظرهم سيتصل بدور من الشك والتحفظ لما هو شمولي جاهز يقيني ومنه الإيديولوجيا والعقائد وانتقادهما مما يعتبر تحرشاً بأوليات لا يجوز الدنو منها، ومهما كان حجم المغالطة والمفارقة، هذا أو بهذا. لا تتعجب مما يصدر عن الأمة من مهانة ومذلة وسفالة لاحقاً!

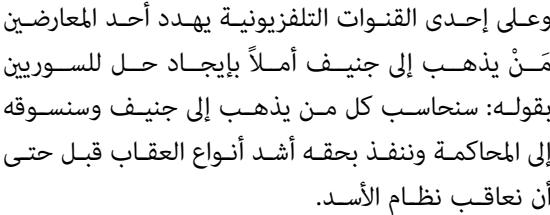
فهناك عملية منظمة لنهب الفعاليات الإنسانية وعلى رأسها الإرادة. نهب منظم للحرية والإرادة ومنه نهب إمكانية الحياة برمتها.

باسم الخصوصية الثقافية يتم شل أقل حركة في صلب الأمة، ووقف تقدمها وتحويلها لستار يحول دون القدرة على النفاذ خلفها. أي أنه أشبه بجدار معوق لحركة التطور داخل البنية الفكرية السائدة للأمة. أول ما يستلزم الأمر مراجعة وانتقاد كل ما كنا قد اعتبرناه في عصر مضى أو عصر لم يمض بعد بديهياً وأساسياً وأصلياً غير معرض للهدم والتلف. خاصة ما ارتبط بالفكر الذي كنا قد توهمنا أنه فكر مؤسس على إيديولوجيا وأوليات واقفة منيعة مثل الجبال أبد الدهر، لن تتزحزح. ندور حولها ولا نجرؤ على التحرش بها، الوباء كله والفناء يتخمر في جوفها ويعطيها الشكل الذي هي عليه.

تطور المجتمع يتحقق بسيطرة العقل على العواطف والغرائز والوجدانات المتحوّلة وليس العكس كما هو عليه الحال في حياتنا! العواطف والغرائز والوجدانات تسلب العقل وتلغي مفاعيله تحت مسميات كبرى ذاتية وقدسية وهذه لا تمرع وتأخذ دورها بقوة إلا وقت ينحط المجتمع ويسف ويتخلف تحت سقف ادعاءات حق الهيمنة للماضي المتألق في الذاكرة وتحت سقف المرجعية المحتملة مما يهدد لاحقاً لنفي دور العقل في حياة الأمة وسلطته.

الوجدان والعواطف والغرائز منتجات غابرة على سلم تطور الفرد والمجتمع. منتج متهم بالقصور والأولية البدائية لا يستطيع الوقوف في وجه التحديات الحضارية! منتج ذاتي محروس بلوائح غير مبررة وعاجزة في صلبها عن مسايرة الواقع من حولها.

صبا جمیل



في ثمانينيات القرن الماضي في إحدى المحافظات السورية كان ثمة صيدلاني حصل على شهادة الصيدلة من إحدى دول الاتحاد السوفيتي، وعاد إلى سوريا، وعادََ شهادته بالشهادة السورية وافتتح صيدلية كان حرياً به أن يكتب عليها «من منجزات الحركة التصحيحية»! كان هذا الصيدلاني رجلاً جشعاً ويحب المال حباً جماً، ورغم أنه يعمل في مهنة إنسانية وقد أدى قسماً مغلظاً أن يلتزم بأخلاقيات المهنة فقد كان لا يتوانى عن تبديل الوصفات الطبية أو إعطاء أدوية غير مناسبة للحالات التي تزوره أو حتى بيع أدوية منتهية الصلاحية!

وفي إحدى المرات راجعه مريض يحمل بيده علبة دواء ابتاعها من عنده وقال له: تفضّل هاد منتهية صلاحيته.. نظر الصيدلاني في العلبة ثم رفع نظره إلى الرجل وقال له: أنت عم تسب على حافظ الأسد ولاك؟ وعم تقول أنو على زمان هادا القائد العظيم عم تنباع أدوية مغشوشة ومنتهية الصلاحية؟.. دُعر الرجل وترك الدواء على طاولة الصيدلاني، وهرب متلفتاً وراءه..

هذه حادثة واحدة من حوادث كثيرة كانت تحصل في سوريا الأسد وبخاصة أيام الأسد الأب..

اليوم وبعد مرور أكثر من ثلاثين سنة على هذه الحادثة، وبعد مضي ثلاث سنوات أخيرة عانى فيها السوريون كل أنواع الألم في سبيل الحصول على حريتهم، والتخلص من أنواع الاستبداد تلك، ظهرت مظاهر غريبة جديدة أكثر استبداداً من السابق.

يقول أحد المقاتلين لأحد الناشطين: أنت ضد الإسلام ولا؟ هل تستطيع أن تجاهر بأنك تريد دولة مدنية وليس إسلامية؟

فيصمت الناشط المدني ويذوب قلبه حزناً على تلك الأشهر التي قضاها في التخطيط للمظاهرات والاعتصامات، ثم تحمله أهوال المعتقلات بهدف التخلص من الاستبداد..

الفساد الذي نرذره هل هو حياة النظام؟

مصطفى محمد

المروور غير المنتظمة إلى الاستمرار غير الشرعي للكهرباء الشحيحة أصلاً، إلى الاستغلال من قبل التجار في غياب الرقابة عليهم، وغياب الرقيب الوحيد الحاضر «الضمير»! وهنا يتبادر إلى أذهاننا السؤال التالي: الفوضى والفساد الذي نعيشه، هل هو متجذر فينا، أم يتحمل مسؤوليته تراكم أربعة عقود من الفساد الممنهج الذي اتبعه النظام؟ الأخصائي بعلم الاجتماع «ماهر نعساني» قال للغربال:

تحكم أي مجتمع من المجتمعات منظومة من القيم الدينية والأخلاقية والفكرية، والفكر الجمعي لأي مجتمع قابل للتغير، فما كان في قديم الزمن عيباً؛ عدل الآن، بالتالي أثرت تراكمية التصرفات الفاسدة من النظام وزبانيته في تدمير القيم الجميلة التي كانت تحكم مجتمعنا السوري قبل مجيء نظام الأسد إلى الحكم واستلامه السلطة، وتبييع ثقافة المواطن عن طريق الأجهزة الأمنية وتسلبها على المواطن، وعن طريق الحزب الحاكم المعتمد على النفاق السياسي والاجتماعي، وعن «التقرير الأمني» الذي كان أغلب أعضاء الحزب يمارسونه بحق بعضهم البعض، وختم النعساني: (قس هذا على كل الدوائر الأخرى، والمواطن كان ولا يزال على احتكاك مباشر ومتواصل مع هذه الدوائر ومع هذا الفساد المعشش فيها، فلي تسيّر معاملة ما عليك أن تدفع الرشوة، وإذا كانت لديك قضية ما عليك أن تدفع للمحامي وللقاضى حتى تنال حقلك الطبيعي، بالتالي أنا شخصياً أجد المبرر لهذا المواطن؛ فنحن نتاج أربعة عقود من الفساد ومن تخریب القيم!

والآن، وبعد قيام الثورة وخروجنا عن سيطرة النظام ما الذي يمنعنا من تصحيح ما فاتنا وإصلاح منظومة القيم التي لابد وأن تحكمننا؟

قد يقول البعض: نحن بحاجة إلى مفكرين وقادة رأي ورجال دين ونظام وغيره... نعم، نحن بحاجة لكل هؤلاء، ولكن توفر النية الشخصية لكل فرد فينا هو نقطة الانطلاق لأي مسار تصحيحي قادم، فنحن نعيش ثورة أساساً، أي لا داعي لتفجير ثورة أخرى، وإذا لم يتم تدارك مجتمعنا ونظامه المعرض للسقوط فسوف تكون نهايتنا باهتة وحتمية.

وصلت معدلات الفساد في سوريا أيام النظام إلى أعلى معدلاتها على مستوى العالم، أي نجح النظام وقتها في وضع سوريا على لائحة التصنيفات عالمياً ولو بالسوء! لا يهمل، وهذا يحسب له ولأعوانه، ولكن كيف وصل النظام لهذه الدرجة العالية من الفساد؟

يأتيك الجواب على لسان الاقتصاديين بأن النظام مارس الفساد وقوننه بقوانين حتى، فالنظام اتبع سياسة توريث الجميع بالفساد بحيث لا يبقى أحد نظيف اليدين، وهنا يجب عليك وأنت متورط؛ السكوت عن فساد الآخر، مع الإبقاء على بعض الشرفاء في كل مفصلية هامة لضمان استمرار العمل.

وصل الفساد لكل دوائر الدولة، من النفط المنهوب إلى المالية إلى الوزارات بشتى أنواعها إلى أصغر دائرة حكومية، حتى الآثار تمت المتاجرة فيها، ولعل قلعة حلب خير شاهد على هذا، وقس ذلك على الاتصالات وغيرها الكثير الكثير.

إذاً، تمت إدارة البلاد من قبل شركات معدودة محسوبة على أشخاص تربطهم علاقات بالأسرة الحاكمة في سوريا، على حساب تجويع الشعب، وهم غالباً خارج نطاق المحاسبة وفوق القانون والأعراف والقيم! وقد أثرت هذه الممارسات وغيرها على جملة القيم التي تحكم المجتمع الرازح تحت سيطرة النظام الفاسد أربعة عقود من الزمن.

وكان الفساد من أهم أسباب قيام الثورة السورية التي جمعت أطراف الشعب السوري بالكامل، ولكننا سرعان ما انتقلنا من الحديث عن فساد النظام إلى «فساد الثورة»، فجميع ثورات العالم مشوبة ببعض الفوضى، وفي العرف الأوروبي لا يزال أهل بريطانيا يعيرون على الفرنسيين أنهم أبناء ثورة!

وظهرت ملامح الفساد في الثورة من خلال الثراء الفاحش الذي ظهر على بعضهم ورعونة البعض منهم والفوضى في كل شيء حتى في حمل السلاح وتصويبه على المكان الخطأ. ولو تجولت في أية منطقة محررة تجد الفساد موجوداً والفوضى منتشرة، فمن الازدحام أمام الفرن وإلى حركة

تحوّلات الدولار - تحوّلات الجوع

تحقيق وتحرير: فريق الغربال



خاص الغربال

في ظلّ الصعوبات التي تعانيها المناطق المحررة؛ يظهر شبح الدولار ليضيف إليها أزمة أخرى، فقد ارتبطت لقمة العيش بالدولار، الذي لا يثبت على حال، فعند شرائك أية سلعة واستغرابك غلاءها يمكنك صاحب المحل مباشرة بجملة (اليوم الدولار طالع)! وأضيفت إلى هموم المواطن متابعة بورصة الدولار المحلية قبل شراء حاجاته، وربما هذا هو سبب انتشار الصرافين بكثرة في المناطق المحررة.

أجاب الصراف: (لا تواخذوني هاد ع الطرفين خالص)! وبرأيه إن الدولة هي المستفيد الأكبر من انخفاض وارتفاع سعر الدولار، فهي تضخه في البنوك وتسحب العملة السورية (مهو محبة في المواطن، لا أبداً) فينخفض سعره في وقت يضطر المواطن لتصريف ما لديه خاصة في العشر الأخير من كل شهر، وترفع سعره في بداية كل شهر، وتستطيع من خلال هذه الفروقات فقط دفع الرواتب للموظفين، ويقول صراف آخر: (إن الدولة صراف مثلاً، ولكنها صراف من الوزن الثقيل، لذلك فهي المتحكمة بالسعر، هذا بالإضافة للمأجورين الذين يقومون بسحب الدولار من المناطق المحررة وإيصاله لأماكن مجهولة، دون ملاحظة تذكر)، يتنهد الصراف ويتابع قائلاً: (لسا بدنا زمان لننصف، فعملاء النظام يسحبون دولار المناطق المحررة ويأخذونه إلى البنك المركزي)، وسبب

لكن ليس الدولار بحد ذاته هو المشكلة، بل استغلال تقلباته، ولإيضاح أسباب تقلباته التقينا أحد الصرافين الذي بين لنا أن سبب دخول الدولار في التعامل هو قيام التجار الكبار وأصحاب رؤوس الأموال بتحويل أموالهم في بداية الأزمة إلى الدولار، بهدف تخفيف الكمية ولسهولة التخبئة وخوفاً من انهيار العملة السورية، وهذا أوجب التعامل بالدولار في المناطق المحررة، درءاً لخسارة الأموال. أما سبب غلائه فهو شح الأسواق به، في حين يعود سبب انخفاضه الآن إلى دخول مساعدات بالعملات الأجنبية، وقيام الدولة بضخ الدولار خاصة قبل مؤتمر جينيف، وقد تسبب انخفاضه بضرر للكثير من الناس «حسب رأي الصراف» لأن أغلبهم صرف أمواله بأسعار أعلى من السعر الحالي، أما عند سؤالنا عن مكان المواطن العادي في هذه المعادلة

أنه لا يستفيد من ارتفاع سعر الدولار، ولأمانة لا يضر بانخفاضه أيضاً، فرصه كله بالدولار ويشترى ويبيع بالدولار، ويصف التجار المحليين بالمستفيدين الوحيدين (فهم كالمنشار نازل آكل، طالع آكل)، فتاجر الجملة يشتري البضاعة عند نزول الدولار، ويبيعها عند غلائه، وهو بجميع الحالات مستفيد لعدم وجود الرقابة على الأسعار، فعند ارتفاع سعر الدولار لا يحتاج إلا لقلم ذي خط عريض «شنيار» لرفع التسعيرة تماشياً مع الارتفاع، وبعض التجار يفلون محلاتهم ويمتنعون عن البيع ريثما يتم حساب مقدار رفع السعر، أما عند الانخفاض فإنهم يتذرعون بشراء البضاعة عندما كان سعر الدولار مرتفعاً، وطبعاً لا يرضي المواطن المعتر أن يخسر التاجر! ويضيف التاجر: (مشكلتنا نحن تجار الاستيراد، أننا نستورد البضاعة عن طريق معابر النظام، فحتى تركيا «أقرب الدول للمعارضة» لا ترضى إلا بأوراق رسمية من النظام للاستيراد والتصدير! ويتمتع ١٠٠ حاجر وبينشف دمك لتوصل، مما يزيد التكلفة فالربح هنا محدود والدولة تستفيد منه، أما تاجر الداخل فربحه كبير بسبب تقلبات الدولار ولا رقابة تحد أرباحه).

وقوف النظام حتى الآن على قدميه برأيه هو: كثرة الدولار القادم من الخارج والذي يتم تصريفه، وقلة العملة السورية بين أيدي المواطنين.

ويتهم الدولار بأنه سبب الغلاء في المناطق المحررة -طبعاً بالإضافة للحصار المفروض عليها من قبل النظام- ويصف أحد المواطنين (الخالصين) حالته المعيشية: فهو يعمل ببيع البنزين، وممدخول لا يتجاوز عشرة آلاف ليرة شهرياً، تتبخر قبل العاشر من الشهر، فيستعين بما تدره عليه مواسم التين والزيتون، بالإضافة لتخفيض المصروف والاقتصار على الضروريات وأحياناً شديدة الضرورة فقط، ويشكي أن الأسعار لحدود لارتفاعها، فهي تصاحب الدولار بالارتفاع، وتركه يهوي وحيداً عند انخفاضه، ويقول: (للدقة انخفضت أسعار بعض البضائع التركية كالزيت والسمن والرز بنسبة ٥٠ ليرة في كل ألف، أما باقي السلع فلا زالت على حالها، علماً أن المقارنة لسعر السلع تمت بين سعرين للدولار هما ٣٠٠ وهو أعلى حد وصل إليه و١٥٠ وهو سعره الحالي). ويؤكد مواطن آخر في السياق نفسه أنه لا يستطيع إعالة عائلته بالممدخول قليل والمصروف ليس له حد، مما يجعله محتاجاً لإعانة الأهل والأقرباء، ويقول:

(يجن الدولار ويصل للـ ٣٠٠ وتجن معه السوق والأسعار، أما عند الانخفاض فلا نلمس أي انخفاض للأسعار، فالمواطن يخضع للعبة الدولار، والنظام والتجار يلعبون به وبنّا).

وللوقوف على المستفيد من هذه الأوضاع، وقفنا حيارى بين تجار الخارج وتجار الجملة المحليين فكلاهما يكيل الاتهامات للآخر بأنه سبب الغلاء، يؤكد تاجر مستورد



خاص الغربال

«المحررة» بين الـ٢٥٠٠ للـ٣٠٠٠ بس إذا بدنا نروح ع السقيلية «الخاضعة للنظام» ما بيرضوا بـ١٠٠٠ ولا يبدو أن هناك مشكلة بين بائع الخضار والدولار، خاصة أن تعامله يكون داخل سوريا، ويصر البائع على أن الناس فقدت الرحمة بين بعضها (فالغلا منا نحنا، عليي الحلال الدولار ماله علاقة)!

يبقى الدولار مجرد عملة، ولايجب تحويله إلى سلعة، فيتحول من عملة آمنة للتجارة إلى مصدر ربح إضافي. فالمواطن في سوريا ما زال دخله بالليرة السورية -وهذه حال الموظف- ولكن الكثير من الناس فقدت وظائفها أو انشقت عن النظام وأصبحت تعيش عالية على عائلتها الكبيرة، لذلك لابد من متابعة تجار الجملة والمستوردين عند التسعير ومعاينة المخالفين، فلا يكفي اتهام بعضهم البعض بالمسؤولية «فما بين حانا ومانا ضاعت لحانا»، والتحرر من النظام لا يعني الاستكانة للفوضى.

أما تاجر الجملة المحلي فهو يقر بثبات سعر البضاعة التي يشتريها من التاجر الخارجي؛ ولكنه يرى أن تفاوت سعر الدولار يحتم عليهم تغيير الأسعار كل لحظة: (أحياناً نبيع تنكة السمن بـ٣٠٠٠ و٣٢٠٠ في نفس اليوم)، ويؤكد التاجر المحلي أن الأسعار تنخفض أيضاً بانخفاض الدولار ولكن المواطن لا يشعر بذلك (لأنه لا يشتري كل يوم، ولا يعرف الأسعار، وينسى سعر البضاعة بعد شهر أو شهرين)! ويؤكد أن جميع التجار ملتزمين بتخفيض الأسعار أيضاً.

ولكن أحد المواطنين يصرّ على أنه لم يرَ أو يسمع أن أحد المواطنين صادفه انخفاض سعر الدولار فوجد البائع يلغي السعر القديم المرتفع ويضع تسعيرة جديدة أقل، أما عند الارتفاع فتسمع الكثير من الحكايات!

أما ارتفاع أسعار الخضار والفاكهة فلا علاقة للدولار به، بل يرتبط جنون أسعارها بالعرض والطلب، والتكاليف الإضافية والمخاطرة بالذهاب لمناطق النظام والوقوف الطويل على الحواجز هكذا يوضح لنا بائع خضروات، (فالطلب على قلعة المضيق



من الإنترنت

مخيم أطمه عندما نصبح الخيمة حجراً

تحقيق وتحرير: فريق الغربال



خاص - مخيم أطمه

للتحرير ضريبة باهظة يدفعها أبناء المناطق المحررة من أمنهم واستقرارهم، فبعد تحرير أية منطقة من قبضة النظام العسكرية، تصبح هذه المنطقة هدفاً لمدافعه وتحت رحمة براميله التي لا تعرف الرحمة! مما يضطر الكثير ممن لديه أطفال يخاف عليهم، أو ممن فقد منزله وبعض عائلته ذات قصف، للنزوح إلى المخيمات، ليعيش موتاً آخر. يخرجون مؤقتاً على أمل الفرج السريع، يعللون أنفسهم بمبادرة سلمية أو مؤتمر يضم دولاً عظمى، تعلن في نهاية المؤتمر عجزها أمام

المتكرّر جعلهم يدركون أنهم ربما لن يعودوا إلى قريتهم أبداً، ومع ذلك خاطروا بعودة أخيرة وأحضروا مواشيهم، التي أصبحت مثلهم تشكو شح الغذاء، وجفّ حليبها، وهم الآن يزرعون بعض المحاصيل في الأرض المحيطة بالمخيم! لأبي محمد حالياً بيت من الطوب والإسمنت، يؤويه مع عائلته، وبقية من البقاء تحت رحمة خيمة يطل عليه النجم منها ويغرب، وترتسم على وجهه الأسمر المفلوح من حرارة الشمس نظرة يأس وحزن، تشكو لله وطناً سليماً وعيشاً غريباً. وبرفته ذهبنا لجاره الذي كان يلقي الرمل من «سيارة الكيّا» ليبدأ بناء بيت من الإسمنت بدل خيمته المتهالكة التي تثير الشفقة، (يا أستاذ؛ مو من طيبنا عم

موتنا اليومي، وتتحول فجأة إقامتهم المؤقتة إلى إقامة دائمة بظروف مؤقتة، فبعضهم سكن العراء عدة أسابيع مفترشاً الأرض وملتحفاً السماء بانتظار خيمة لا تقي برد الشتاء أو حر الصيف، هذا إن حاله الحظ وحصل عليها.

هذه حال أغلب مخيمات الداخل، الأمر الذي فرض على قاطنيها طريقة أخرى للتأقلم، فعند مرور مخيم أطمه الحدودي تلاحظ الغرف الإسمنتية التي تتخللها بعض الخيام، يقول أبو محمد وهو أحد سكان المخيم إنهم اعتقدوا أن نزوحهم عن قريتهم لن يطول (تاري الشغلة مطولة!)، فحملوا بعض ثيابهم قاصدين حدود الشمال السوري، ولكن الوعود والمبادرات والفضائل

الحوار (من حرقه قلبي) هكذا علل حنقه وغضبه، يقول: إن النازحين قد يضطروا للنوم في العراء أسابيع دون أن يكثر أحد بحالهم (الي بتصعب ع الكافر) وهم في انتظار خيمة، أو قد ينزلوا ضيوفاً على خيمة أحد معارفهم أو أقربائهم، لدرجة أن بعض الخيام قد تضم أربع عائلات في بعض الأحيان، هذا الأمر ورغم غلاء أسعار المواد من إسمنت وطوب ورمل وغيرها من مستلزمات البناء جعل البعض يبني بيوتاً إسمنتية بدل انتظار خيمة قماشية، وحتى في حال الحصول على خيمة فالمشكلة باقية، (ولا تفكر الخيمة للعمر، أكثر من شهر بالكثير ما بتبقى) فالخيام ذات نوعية رديئة ولا تصمد أمام البرد أو الحر، والانتظار ليس أكثر من زيادة ألم ومعاناة جعل البعض يختصرها ويريح نفسه بالاستقرار مباشرة.

وفي ظلّ الانسداد السياسي والعسكري الذي تعيشه الثورة وقد دخلت عامها الثالث؛ هل سيأتي يوم تصبح فيه المخيمات التي نزحنا إليها مؤقتاً؛ كمخيمات الفلسطينيين المؤقتة التي زاد عمرها على ستين عاماً!

نعمر هون، الشغلة مطولة والخيام مثل مانك شايف)! يساعده ابنه الذي لم يتجاوز بعد سن السادسة، يمسك «الكريك» بيديه الطريتين، وينثني عن قدميه اللتين تشبهان أعواد الورد الغضة بنطاله، خوفاً من أن يتسخ (لأنو ما عنا مي يا عمو)! هكذا أجاب عندما سألناه عما يفعل، «حمودي» لم يقدم له أبوه وعوداً بشراء لعبته المفضلة، أو أخذه لمدينة الملاهي، حتى يساعده! بل إن فرحته بالخلاص من خيمة العبودية، والاحتماء بحائط له رائحة الماضي، هي التي جعلته يُغرق قدميه العاريتين في الرمل الأبيض، ليساعد أباه، (عم نعمر بيتنا) قالها بفرح ورجولة جعلتا أبا محمد يقترب من السيارة ويقبل خده الناعم، فبدل أن يعمر بيوتاً من المكعبات يلعب بها، ككل أطفال العالم ممن هم في عمره، كبر الطفل سريعاً، وحمل هم بناء بيت يضمه في كنف عائلته، كما سيحمل غداً هم بناء وطن دمره حاقداً أحرق.

أبو خالد الذي اشتكى من سوء الأوضاع كافةً في المخيم، والذي كان عرقه يتقاطر من جبينه أثناء



خاص - مخيم أطمه

عودة المنشقين إلى (حضن الوطن) بين مطرقة الرفض الثوري وسندان الفقر!

تحقيق وتحرير: فريق الغربال



كثرت في الآونة الأخيرة إشاعات عودة الشرطة المنشقين إلى النظام، وانقسم الناس وبين نافي للخبر يعتبره جزءاً من الحرب الإعلامية التي توهن النفوس، وبين مؤكّد له ومبرّر بالوقت نفسه، وبين مُتهم بالعمالة والخيانة. وكعادتها الغربال سلّطت الضوء على هذه الظاهرة، لاستيضاح أسبابها وتداعياتها، والتقت بعدد من المنشقين في ريف إدلب، كان منهم الشرطي المنشق منذ ما يقارب السنتين محمد ج. الذي يقول

العودة إلى النظام تحت أي مبرّر، لأن العائد سيكون كبش أضحية يتقدم الصفوف ليقتل أهله، فمحمد لديه عائلتان مكوّنتان من ١٢ شخصاً، وتأتيه المعونة كل ثلاثة أو أربعة أشهر فقط، يساعده أيضاً إخوته في لبنان: (إذا بدي اعتمد ع الإغاثة، بإذن الله ما بيضل منا حدا!) ورغم وضعه هذا إلا أنه يرفض هذه الظاهرة بشكل كامل، وفي حال كان الفقر سبب العودة فإن محمد يلقي باللوم على الكثير من الجهات التي لم تجد إلا بوعودٍ ذهبت أدراج الرياح.

ويروي خالد حرّوب قصة انشقاقه منذ سنتين (انشقبت حتى لا أنخرط في قتل المدنيين) وبيادته الكاملة ودون ضغط من أية جهة، ثمّ التحق بأحد الألوية وما زال بنفس اللواء (هاد اللواء أو غيرو، كلو متل بعض) فالمعاناة نفسها بكل الألوية ولا راتب يعيل الأسرة، مما اضطر خالد لفتح بسطة يجني منها القليل ولكنها تستر حاله، وتغنيه عن السؤال، (المنشقين أحوالهن تعيسه، سواء الي عم يحارب أو لا)، فبعد تحرير المدينة شكّل

إنه انشق بسبب الظلم والطائفية الواضحة في التعامل، فأبن الطائفة له رتبة ترفعه درجات عديدة حتى لو لم يكن له رتبة، وإذا وصل أحد أبناء الطوائف الأخرى لأي منصب، فيكون لا حول له ولا قوة «بدو سلّو بلا عنب»، هذا عدا عن ترفيه ابن الطائفة في الخدمة؛ فيتم تعيينهم في مكاتب الهجرة والجوازات «تحت المكيفات والسرقة مالها حباس»، بينما نحن نخدم بالشوارع! وعند قيام الثورة اشترى محمد بارودة وأودعها عند الثوار قبل الانشقاق، ثم انشق وشارك في معارك تحرير كفرنبل وكفروما ومعرة النعمان. يؤكّد محمد أنه ضدّ عودة الشرطة للخدمة عند النظام: (لقد قتلوا أخي وأبناء ضيعتي فكيف نعود لهم؟) ويقول إنه قد سمع بعودة ٢٨٠ شرطي من ريف إدلب، يتذرّع بعضهم بأنه مات من الجوع، والبعض أصبح نزيل المخيمات التي تأتي منها أخبار برائحة الذل والمهانة، والبعض غير مقتنع أصلاً بالانشقاق، ولكن بغض النظر عن الأسباب فهو يرفض



من الإنترنت - يجمع المنشقون على أن المساعدات قليلة وغير منتظمة

قراية ٣٠٠ شرطي منشق ناحية في كفرنبل بقيادة رائد، لكن محاولتهم باءت بالفشل لانعدام التمويل وبالتالي الرواتب.

وبرأي خالد أن (الناس عبترجع ع الدوام من الفقر، كان في ظلم من النظام مع راتب؛ وهلق ظلم بس بدون راتب)؛ فالإغاثة تأتي كل شهرين أو ثلاثة، (وإذا ما قاتلناهم ما حدا بيعطينا). ويحمل خالد الائتلاف مسؤولية عودة الناس للنظام، فلو نظر بأمر المنشقين وحسن أحوالهم

لما فكر أحد، مجرد تفكير بالعودة، (ما منطلب غير المعيشة، ما بدنا نعيش عز ودلال)!

يبين لنا المساعد الأول المنشق محمود العمر والذي كان يعمل بمستشفى تشرين أنه كان لديه أكثر من سبب للانشقاق، فتقسيم المجتمع إلى أسياذ وعبيد زاد من كرهه للنظام، فلا يكفي أن تكون ربتك عالية حتى تصبح محترماً ومهاباً، بل يجب أن تبيع نفسك لهم، فقد اضطر محمود أثناء الخدمة لاحترام من لا يستحق الاحترام، لأنه إذا لم يفعل فالتهمة جاهزة (سب الأسرة المالكة أو الطائفة الكريمة)؛ وقد تصل التهم لدرجة أننا لم نظهر الاحترام الكافي عند ذكر سيدنا علي، كرم الله وجهه)! كما عاصر محمود مجزرة صيدنايا في ٢٠٠٨ والتي تم أثناءها تصفية بعض السجناء دون ذنب، بالإضافة للأحداث التي مرت خلال الثورة، فبحكم خدمته في المستشفى العسكري، روى لنا محمود عن شاب أصيب بطلق ناري أثناء مروره في شارع تدور فيه اشتباكات، وتوفي الشاب بعد عشرة أيام ولكن ليس بسبب الإصابة التي لم تكن قاتلة أصلاً، بل بسبب الضرب المستمر على رأسه من قبل الطبيب المسؤول! وذلك بعد ذهاب الموظفين لبيوتهم. ويقول: لقد لمسنا آثار حروق بالكهرباء على أرجل بعض المعتقلين، ولاحظنا تورم رؤوس البعض الآخر، وطبعاً يشارك بالتعذيب بعض الدكاترة وأغلب الممرضين، (كل ما الواحد منهم ما قلت مرتبتو؛ كل ما زاد حقه وألمه وكرهه أننا)! وسمعت أن بعض الممرضين كانوا يرمون

الأدوية ولا يعطوها للمعتقلين «الإرهابيين»، وأمام كل ذلك فإن أي عاقل يجد نفسه مضطراً للانشقاق الذي لم يكن سهلاً أبداً، فأطفاله في المدارس (والعين علينا؛ يعني مراقبين) ولذلك كان على محمود المحاولة أربع مرات حتى استطاع في النهاية العودة لبلدته، ومن المؤكد أنه بعد هذا العناء الذي عاناه هو وكثيرين غيره؛ يرفض فكرة العودة للنظام التي سمع عنها، ورغم كل الضغوط التي يتعرض لها المنشقين، فالمنشق ترك كل شيء خلفه وراتبه وبعضهم أتى بلباسه فقط، ورغم أنهم كالمهجريين في ضيعتهم؛ إلا أن هذه الأوضاع لا تبرر الرجوع عن قرار مهم كالانشقاق، ويشبه محمود اعتناق الحرية كاعتناق الإسلام! فمهما عانى الإنسان من تعذيب وضغط، فليس هذا مبرر للكفر! ويتمنى من المنشقين النظر للأمر على مستوى جماعي لا شخصي (شبعنا تقارير، والحيطان ألها دانات، بيكفي دوس ع رقابنا) فالهم الوحيد حالياً هو نصر الثورة وإقامة نظام المساواة في المجتمع.

أحمد.ا كان ضد انشقاق الشرطة عن الخدمة، فالشرطة لم تشارك بقمع المظاهرات، خاصة من يعمل بالمكاتب، بل بالعكس كانوا يسيرون أعمال أبناء الضيعة وبعضهم قدّم مساعدات عظيمة للثورة، كتهريب معدات التصوير والإنترنت من المطار والسماح لبعض المطلوبين بالدخول وغض الطرف عنهم، لقد خاطر هؤلاء بحياتهم من أجل الثورة!

هناك فرق بين الجيش والشرطة، فأغلب الشرطة متزوجين ولديهم عائلات، بينما في الجيش (الشباب عزابية)، ولذلك

لمجاعة الثورة، ولذلك يُعاملون كطبقة أدنى من الشعب! وعن نفسه يقول: أنا ما برجج، فالعودة للنظام هي الموت، وهذا برأيه أصعب ألف مرة من قرار الانشقاق، لأنه ربما لن يرَ العائد عائلته مرة أخرى، (ولك حتى لو مات بالجلطة وهوي هونيك؛ ما حدا رح يقول الله يرحمه)! بالإضافة لغدر النظام الذي لا يتورع عن القتل أبداً عندما تنتهي حاجته من العائدين، ولكنه يحتفظ بهم كدليل على أن الثورة فشلت في الاحتفاظ بأبنائها -حسب رأيه- لا أكثر، (ما تعودنا منهم السماح وطيبة القلب) وينهي أحمد كلامه بالدعاء بالفرج والنصر للثورة.

الشهادات السابقة تظهر بوضوح دور التقصير الكبير من الجهات الإغاثية والمؤسسات البديلة -التي أصلاً تشكو من ضعف التمويل وقلة الإغاثات الواصلة إليها- في دفع البعض إلى العودة إلى النظام. وذلك لا يبرر على الإطلاق العودة إلى الخلف، كما لا يمكن أن ننكر دور الإساءات التي يكثر من توجيهها بعض الثوار للمنشقين؛ في تعاضم شعور المنشق بالعزلة والرفض من المحيط، ناهيك عن الفقر والذي هو سبب كل علة!

بقي أحمد في خدمته حتى بدأت المضايقات، ولم يعد الطريق إلى مكان عمله آمناً، عندها تخلف عن عمله وبدأت مأساته، فقد جلس أحمد الذي لم يتقن عملاً بحياته غير وظيفته، وأصبح والده يساعده بمصروف العائلة ذات الخمسة أطفال، أما الرواتب التي سمع أنها ستأتي للمنشقين فلم ينل منها غير (الـ ١٥٠ دولار الي بتعرفوها كلياتكن)! والإغاثة التي قيل أنها ستغنيهم عن شراء الأغذية، كانت تغيب ثلاث أو أربع شهور وتأتي (خجلانة... وكاشة)! وتنقل أحمد بين الأولوية، أملاً في إعالة أسرته، ولكنها كانت تشبه بعضها البعض، فجميعها تنثر الوعود في الصحراء، أما عن عودة المنشقين فيقول أحمد (يجوز كلامي ما يعجب حدا؛ بس هاد الواقع) يقول أحمد إنه سمع كثيراً عن المثل القائل: (ما حدا بيموت من الجوع) ولكنه لمس الموت مرات عديدة، فالفقر يمنع من أخذ ابنه للطبيب إذا مرض، وتسبب بسوء تغذية لطفله الرضيع، ولذلك ينبغي ألا نقلل من أهمية الفقر كسبب رئيسي لعودة المنشقين، فلو نُفِذت الوعود التي قيلت لسقط النظام منذ زمن، هذا عدا عن سوء معاملة الثوار للمنشقين، فهم بنظرهم «انشقوا بالطبون، غصب عنهن»؛ أي أنهم لا يتمتعون بالوطنية اللازمة



خالد حروب - لم ينتظر بعد انشقاؤه مساعدات الآخرين له

ذاكرة الأطفال ومخلفات الصراعات الطائفية

براء الجمعة - أخصائي نفسي

الأطفال، ويصبح مولدًا لا شعوريًا للدوافع، فيقتزن كل دافع وكل سلوك بمحرض الخوف). يكون الخوف في البداية نتيجة الضوضاء والأصوات العالية، ويتطور الخوف بعد الولادة حتى يصبح لدى كل منا ثلاث أنواع من الاستجابات: «الخوف الواقعي - القلق - الخوف المرضي/الفوبيا»، وهكذا فإن ضحايا الحروب لا تقتصر على القتلى والمشوهين والمصابين جسديًا، بل يوجد بين تلك الضحايا هؤلاء المصابون باضطرابات نفسية، فجزتها ضغوطات الحرب، والطفل الذي يصاب بمثل هذه الاضطرابات سيعاني لاحقاً من اضطرابات في شخصيته، وقد يتمظهر هذا الخوف من خلال فقدان الثقة بالنفس، ومن خلال عقدة الانسحاب والخبيل، وترافقه في المستقبل ليختار مهنة مستقلة عن المحيط الاجتماعي، بعيدة قدر البعد عن مخالطة الناس، كأن يعمل حارس مزرعة مستقلة، وبعيدة عن التجمعات المدنية ورفض الاقتتان بالآخر ودخول المؤسسة الزوجية، لذا علينا قدر الإمكان اقتلاع الخوف أو التخفيف منه من خلال غرس الفرحة والبراءة والحب، لأن الخوف مدمر للفرد والجماعة.

٣- الدونية: من أشد المخاطر على طفولتنا ومن أكثر ما يترسخ في ذاكرة أطفالنا هو ذلك الشعور بالدونية إزاء العدو، لا يستطيع أي مجتمع النهوض إذا كان أفرادهم يشعرون أنهم أقل ثقافة وقوة واقتصاداً من هذا العدو المغتصب، ويفقد الطفل الشعور بالسمو -نقيض الدونية- والسمو الذي يحرر اللاشعور عند المرء من الخلفية المعارضة لأننا المجتمع أو الرقيب، فالسمو يقترن دائماً بالرقيب الأعلى، ويسمو عليه أو يأخذ سلطة علوية فوقه، فترى الطفل يتعد عن السرقة ليس لأنها حرام في شريعته بل لاعتقاده أنها عمل مخالف للطبيعة الإنسانية الطاهرة، وهذا من السمو الذي يسعى جاهداً لتحرير النفس الإنسانية من الشوائب، والتي تنعكس في تحليل هذه النفس في الأفق وتشغيل الخيال العلمي والعاطفي للشخصية، وبالتالي الاستقرار والابتعاد عن مصدر القلق أو نفيه.

لا تقف الطائفية أو الطائفة عند المذاهب الدينية أو الاعتقادات المذهبية، بل تتعدى ذلك للوصول إلى الطائفة السياسية، التي تعتبر ثمرة الطائفة الاجتماعية بمزاوجتها مع الطائفة الدينية، ومن أهم مخلفات هذه الصراعات على الأطفال:

١- الحقد: أول ما يتكون في ذاكرة أطفالنا هو الحقد إزاء عدو أسال الدماء وقطع الرقاب وهجر الأهل وشئت الأقارب، والحقد الذي أخذ يتجذر في النفس حيث يصعب على الطفل الانعتاق منه، وقد تلازم مع صورة أبيه المضرّج بالدم أو المخطوف، وصورة أمه الصريعة وأخيه الصغير على صدرها وقد غسلتهما الدماء، وهو لن ينسى دمار بيته بل حارته ومدينته، والمدافن والنعوش الجماعية، ولن ينسى أيضاً تلك الطفلة المقطوع رأسها عن جسدها! هذا الصراع الذي استحال إلى ما يشبه الممحة التي ستمحو كلمة براءة من ذاكرة الطفل الشاهد على الحدث، وتطبع بدل هذه الكلمة: الحقد وعدم الثقة بالآخر، وقد يتطور ليفقد الثقة بالمحيط المقرب منه كالعائلة

مثلاً، وتنمو هذه الحالة غير المتوازنة من الاستقرار لينتج عنها أضعف ما ينتج فقدان ذاكرة آني مستمر.

٢- الخوف: الإنسان منذ بداية الحياة يخاف، يقول «واطسون مؤسس المدرسة السلوكية»: (إن الخوف يشكل أحد الاستجابات الأساسية عند



مواطن ومخبر و... حرامي

قبل الثورة

مخبر



بعد الثورة

نفس
المخبر



التراث الأثري السوري بات رهينة كيف يمكن لنا حمايته؟ - القسم الأول -

د. شيموس علي



تشتهر الأراضي السورية بتراثها التاريخي، المتمثل بآثار تعود إلى عصور ما قبل التاريخ وحتى نهاية العصر العثماني، كما تحتوي على الآلاف من المواقع والمعالم الأثرية المنتشرة في أنحاء مختلفة من سوريا مما يجعلها تشكّل مجتمعاً متحفاً حقيقياً في الهواء الطلق، يعكس آثاراً لعدد من أقدم الشعوب والحضارات في العالم، ظهرت وتطورت منذ ١١٠٠٠ سنة، تاريخاً أنشئت فيه أول القرى في سوريا (قرية قرامل، والمريبط، وحالولة، والجرف الأحمر، وقراصة، ...).

اليوم، وبعد أكثر من عامين من الحرب، يتعرض التراث الأثري والثقافي للخطر، ووضع المتاحف والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية وأماكن العبادة، كما القلاع والحصون يبعث على القلق بشكل متزايد، عانى بعضها أضراراً طفيفة، ولحقت ببعض الآخر أضرار أكبر، كما تعرض الكثير منها للدمار بشكل لا رجعة فيه، وذلك بسبب كونها في أكثر الأحيان إما بالقرب من مناطق القتال، أو معنية بشكل مباشر بحيث تصبح حقولاً للمعارك، أو حتى أهدافاً!

بدايةً، من المهم الملاحظة أن التهديدات الرئيسية هي ماثلة لتلك التي واجهها العراق خلال فترة الحصار (١٩٩١-٢٠٠٣)، ومن بعدها خلال الغزو الأمريكي في عام ٢٠٠٣، وتندرج التهديدات والدمار تحت نفس درجة الخطورة. ويمكن تصنيفها في أربع فئات:

١- احتلال المواقع الإستراتيجية المطلة على المدن القديمة أو المراكز العمرية: كتلال وقلاع حمص، وحماه، وحلب، وتدمر، وتل أعزاز، وتل النبي مند، الخ. بعض المعالم كالمتاحف الأثرية والمساجد: كمتحف معرة النعمان، ومتحف الفنون والتقاليد الشعبية بحمص، والجامع الأموي في حلب، الخ.

٢- عدم وجود تدابير أمنية بشأن بعض المواقع الأثرية والمتاحف مما يعرضها للنهب (كمتحف حماه، أفاميا، دورا أوروبوس، الخ).

٣- قصف الأحياء التاريخية، بداية من قبل الجيش النظامي (كقصف أحياء مدينة حمص القديمة بدءاً من قلعته، وقصف قلعة المضيق من الدبابات المتمركزة في أفاميا، الخ)، ثم بسبب نشوب معارك بين فئتي النزاع، كما هو الحال في

الأحياء التاريخية في حلب وحمص.

٤- الفئة الرابعة ذات التأثير الكبير، هي نهب المواقع والإتجار بالقطع الأثرية. ويتجلى ذلك في عدد من المواقع كما هو الحال في ماري، وإيلا، ودورا أوروبوس، والكتلة الكلسية، وأفاميا، وتدمر، وتبقى هذه القائمة أبعد من أن تكون شاملة.

وهنا تجدر الملاحظة بأن السلطات، والمنظمات والبلدان المجاورة لسوريا، ولمواجهة هذه التهديدات، تتعاون بهدف اتخاذ تدابير فعالة، لاسيما تلك التي تكافح الإتجار بالتحف الأثرية.

كما تم أيضاً اتخاذ احتياطات أخرى لتعزيز أمن بعض المتاحف، ولكن أمام هذا الدمار الهائل الناجم عن احتلال المواقع، والتفجيرات والحفريات السرية، تبقى التدابير المتخذة حتى الآن غير كافية، ويجب أن تتبعها إجراءات فعالة أخرى. دون الخوض في تفاصيل الدمار الكبير الذي لحق بالتراث في مختلف المحافظات (بما فيها حمص وحلب)، تتجلى ضرورة تسليط الضوء على وضع ستة من المواقع الأثرية المدرجة على قائمة اليونسكو للتراث العالمي المهدد بالخطر بهدف لفت الانتباه إلى المخاطر التي يواجهونها، واقتراح تدابير عملية لحمايتهم. وذلك بتطبيق أحكام اتفاقية لاهاي لعام ١٩٤٥ الخاصة بحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح من جهة، وتلك الواردة في اتفاقية باريس لعام ١٩٧٢ بشأن حماية التراث الثقافي والطبيعي العالمي من جهة أخرى.



من أرشيف جمعية حماية الآثار السورية

٣- تدمير:

أصبحت مدينة تدمر قاعدة عسكرية بكل معنى الكلمة لجيش النظام، الذي عاث تخريباً في الموقع دون أي احترام لمواد اتفاقية لاهاي أو اتفاقية باريس لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي.

إن وضع تدمر مقلق للغاية؛ فقد اتخذت فرقة قناصة لها مركزاً على سطح المتحف (في المدينة)، الذي أصيب بقذيفة أطلقت من قبل الثوار. وقد قام أيضاً جيش النظام بشق طريق بالجرافات اعتباراً من نقطة تفتيش أمنية، مما أدى إلى حفر خندق عبر المنطقة الأثرية. كما تم تثبيت أسلحة ثقيلة (كالدبابات والعديد من قاذفات الصواريخ، الخ) على العديد من التلال الأثرية في المنطقة، على سبيل المثال بالقرب من القلعة وكذلك المدافن البرجية التي تعود إلى القرنين الثاني والثالث الميلادي.

ولم تُنشر قوات الجيش بهدف حماية الموقع، فمن هذه المواقع يطلق الجيش النظامي صواريخه، وقذائف الأسلحة الثقيلة، على المدينة الحديثة والواحات وعلى المنطقة الأثرية، مما ألحق الأضرار بالعديد من المعالم كمعبد بل الشهير الذي يعود إلى عام ٣٢ ميلادي. وتشير المعلومات التي تأتينا من تدمر إلى أن أضراراً متفاوتة الخطورة قد لحقت بجدران المعبد، وقد تسبب القصف في انهيار عمودين من الرواق في الجانب الجنوبي.

كما تُظهر صور وتسجيلات فيديو أن لصوصاً قد سرقوا بيت الضيافة، وأن الجنود قد حفروا خنادق، وأن عدة أقسام مثل مخيم دقلديانوس، ومنطقة غرب المقابر تعرضت للدمار والحفريات السرية. ولكن تمت مصادرة القطع الأثرية، التي أتت ربما من تدمر، من قبل الجمارك اللبنانية والإيطالية.

يتبع في العدد القادم...

١- دمشق:

بخصوص مدينة دمشق المدرجة على قائمة التراث العالمي في عام ١٩٨٠، قد عانى العديد من المواقع الأثرية تدميراً واسع النطاق في أعقاب القصف الجوي، كما تعرض العديد من المنازل في حي الميدان العثماني لضرر كبير. بالإضافة إلى ذلك، تم وضع نقاط تفتيش في قلب المدينة القديمة كما عند مدخل باب شرقي، مما يعرضه للخطر في حال حدوث اشتباكات.

٢- بصرى:

مدينة بصرى القديمة هي مثال بارز عن استمرارية وتتابع الحضارات فيها، من بابها النبطي، ومسرحها ومعابدها الرومانية، وكنائسها البيزنطية، ومساجدها التي تقع في قلب المدينة القديمة ويعود تاريخها إلى بدايات الإسلام. وقد أصبحت ساحة معارك وتمّ قصفها بالبراميل المتفجرة. بالإضافة إلى تمركز القناصة ونقاط التفتيش في العديد من مواقعها الأثرية مثل الأبراج الأيوبية (من القرن الثاني عشر)، كما تمّ بناء بعض الإنشاءات الحديثة بالقرب من بعض الآثار القديمة ولوحظت حفريات سرية في منطقة المقبرة. وقد تضررت نتيجة القصف ثمانية مبانٍ جزئياً، وتم تدمير قسم من أعمدة معبد روماني يسمى كليّة بالكامل بسبب قذيفة أطلقت من دبابة. كما تعرّض القصر البيزنطي، المنسوب لتارجان، والذي بقي قائماً بطابقيه، للدمار جزئياً بسبب القصف ذاته. أما بالنسبة لكاتدرائية بصرى، والتي يعود تاريخها إلى القرن الثالث، فقد تضرّر سقف أحد أجزائها بسبب قذيفة.

يضاف إليها العديد من المواقع الأثرية المجاورة التي يعود تاريخها إلى الفترة الإسلامية، كالمسجد العمري (القرن الثامن)، ومسجد مبرك الناقة (حيث تم، بحسب التقليد، حمل أول نسخة للقرآن إلى بصرى)، ومسجد فاطمة، ومدرسة أبو الفداء، وحمام منجك (القرن الثالث عشر).



من أرشيف جمعية حماية الآثار السورية

المقنعون الجدد

رامي سويد



من الإنترنت

من حلب..!

يروي الناشط إيهاب الحلبي أنه بعد أن أنهى مشاركته في مظاهرة خرج بها ناشطو حلب في حي صلاح الدين لتحية الثوار الذين قاموا بطرد التنظيم من المدينة وهتفوا فيها (حرية آزادي.. بدنا راس البغداددي... أها هية هية.. داعش شلة حرامية)؛ توجه إلى مقر إحدى الكتائب الإسلامية التي قاتلت التنظيم وطردته من المدينة وهو يحمل علم الثورة على كتفيه، فإذا بخاله «وهو قائد هذه الكتيبة» ينظر إليه بازدراء ويقول: (نحن حاربنا داعش لأنها فئة باغية وليس لأننا نعارض إقامة الدولة الإسلامية..

سيأتي يوم ونحاربكم من أجل هذه الراية)؛ ليجيبه إيهاب قائلاً: (ما عندكم إمكانية تحاربونا، شوف كيف فضحنا الأسد وخلينا الناس تقوم عليه، وبعدها شوف كيف فضحنا داعش وخلينا الناس تقوم ضدها، ما بيطلعكم معنا يا خال)!

عندما روى لي «إيهاب» هذه الحادثة؛ حاولت أن استفسر منه عن قصد «الخال» بالضبط، فإذا بإيهاب يقول لي شارحاً: (الخال يقصد أن الناشطين المدنيين والديمقراطيين هم بنظر الخال أعداء للمشروع الإسلامي في سوريا لذلك فهو يعتقد أنه سيضطر في

الداخل إلى مدينة حلب اليوم من جهة المدينة الصناعية «شمالاً» سيصدمه بدون شك دمار تلك المجسمات والجدران التي امتلأت فيما سبق برسومات وشعارات مؤيدة لتنظيم دولة الإسلام في العراق والشام، أول ما سيلفت نظر الداخل إلى حلب هو قيام الثوار بهدم تلك اللوحة الجدارية الضخمة التي تتوسط دوار

الصناعة الأول والتي كتب عليها بخط مزركش (يا دولة الإسلام نورث الدن)، بعد ذلك وعلى جانبي الأوتسترد الذي يخترق تلك الأبنية الضخمة التي بنيت من الحجر الأبيض الذي تشتهر به حلب، ينتبه المار إلى أن شعارات دولة العراق والشام التي ملأت جانبي الطريق قد تم محيها أو تشويهها، لم يعد من الممكن قراءة عبارات من قبيل (دولة الإسلام.. باقية على قلوب المنافقين) أو (سلامي على الدولة.. دولتنا منصوره..!)، بالقرب من دوار الحيدرية حيث كانت لافتات دولة الإسلام وشعاراتها وراياتها في كل مكان. سيصدم المارّ وهو يبذل جهداً بالبحث عن لافتة واحدة أو راية واحدة لدولة الإسلام في العراق والشام دون أن ينجح.

لقد تغير وجه المدينة وظواهرها كثيراً بعد أن تمكنت مختلف فصائل الثوار من طرد مقاتلي تنظيم الدولة منها، عاد علم الثورة «علم الاستقلال الذي تتوسطه ثلاث نجوم» بقوة إلى شوارع المدينة، عاد هذا العلم ليرفع على السيارات والمقرات والأبنية وفي الساحات، هذا الأمر بالذات كان صامداً لكثير من مقاتلي الفصائل الإسلامية التي قاتلت تنظيم الدولة وطردته

مظاهرات يوم الجمعة التي خرجت في مدينة حلب لتحية الجيش الحر الذي خلّص المدينة من وجود التنظيم، فإذا بمقابلة مع فتاة مشاركة في إحدى المظاهرات تقول: (الآن قام الثوار من الجيش الحر بحماية الناس على الوجه الأمثل، اليوم أصبحنا نجلس في بيوتنا آمنين دون أن نخاف من اعتقال داعش لنا..)!

فإذا بأحد رواد المقهى وهو شاب في أواخر العشرينات قد أرخى لحيته وبدأ عليه الانتساب لأحد الفصائل الإسلامية التي تقاتل الأسد والتنظيم يعلق شاهماً الفتاة والمتظاهرين الكلاب العلمانيين!

على الرغم من قتال الفصائل الإسلامية مع مقاتلي الجيش الحر لطرد مقاتلي التنظيم من مدينة حلب بالكامل، فإنك تشعر دائماً حين تتجول في شوارع مدينة حلب؛ أن الكثير من مقاتلي هذه الفصائل يشعرون بصدمة كبيرة إزاء النتيجة التي وصلت إليها الأمور، كان تنظيم الدولة يفرض مستويات عالية من الكبت على الجميع، ورحيله سمح بالظهور لمن ينازعهم الساحة التي تفردوا بها لشهور!

يوم ما إلى محاربتهم!)
لفت نظري حينها تكرر «إيهاب» لعبارة «يحارب»، كيف فسألته عن مقصد الخال بكلمة يحارب، كيف سيحارب «الخال» من لا يملك سلاحاً ولا كتائب ولا مقرات، كيف سيحارب ناشطين جلّ ما يقومون به هو التصوير والتدوين في شبكات التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية؟

كانت إجابة «إيهاب» صادمة لي إلى حدّ بعيد، حيث قال: (يعتقد الخال أن الحرب التي سيشنها «في المستقبل» على الناشطين ستكون أدواتها الاعتقال والتغيب القسري والتهديد والترغيب والترهيب!) قاطعته فقلت: (هذه التصرفات أدت إلى فضح داعش وتشويه صورتها وجعل الناس تنقلب ضدها بالكامل بعد أن قُتت البعض بشعارات براقة طرحتها في البداية عن إقامة دولة إسلامية عادلة؛ ألم يعتبر «الخال» من المصير الذي وصلت له داعش؟)، هزّ «إيهاب» رأسه أسفاً وقال: (ما يفهموا هالكلام يا صديقي.. ما يفهموه..)!

مساءً وأثناء جلوسي في مقهى إنترنت في حيّ الشعار بحلب؛ فإذا بتقرير على قناة «أورينت نيوز» يغطي



خاص - بوادر صراع خفي بين القوى الإسلامية والمدينة عبر الشعارات على الجدران

الدفاع المدني... ثقافة جديدة في سورية الحرة!

ماهر السعيد



«وظيفة تنفيضة» هذا ما يعرفه السوريون عن الدفاع المدني السوري قبل الثورة! ورغم شكلية هذا الجهاز الخدمي فإنه اختفى بالكامل من المناطق المحررة، ومن أراد من عناصره أن يرهن معاداته وجهده وتعبه للشعب الأعزل الواقع تحت سطوة الآلة العسكرية المجرمة للنظام كان يواجه بالسجن والتعذيب وأقله الطرد من الوظيفة.

أمام جنون النظام عسكرياً واستخدامه أسلحة وذخائر ثقيلة أحالت البيوت إلى ركام والقرى والبلدات أثراً بعد عين؛ باتت الحاجة إلى جهاز دفاع مدني فاعل حاجة ملحة، فكمن شخص قضى تحت الأنقاض لعدم توفر الإمكانات والمعدات اللازمة لإنقاذه، وكم من مصاب خرج بعاهة دائمة لعدم وجود فريق مدرب على نقله بشكل سليم والتعامل مع حالته بشكل صحيح.

منذ أشهر بدأنا نسمع بتشكيل فرق للدفاع المدني من شباب متطوعين انخرط بعضهم ضمن تشكيلات المجالس المحلية وخضع البعض الآخر لدورات تأهيلية في ترقية قُدّمت لهم في ختامها بعض معدات الإنقاذ الشخصية الخفيفة.

واليوم تنتشر فرق صغيرة للدفاع المدني في أكثر من منطقة في محافظتي حلب وإدلب وغيرها، بعضها مازال مبتدئاً وبعضها الآخر فرضت عليه الظروف أن يكون محترفاً كما هي الحال مع فرق الدفاع المدني في حلب المدينة التي تعيش تحت قصف مستمر للبراميل المتفجرة منذ أشهر.

ويمكن ذكر بعض من أهم مهام الدفاع المدني في المناطق المحررة، والتي تتلخص في التالي:

- تقديم الإغاثة للمتضررين في حالات القصف والنزوح.
- إعداد المتطوعين للقيام بأعمال الدفاع المدني.
- مكافحة الحرائق وإطفائها والقيام بأعمال الإنقاذ والإسعاف.
- إخلاء وإيواء المواطنين في حالات القصف.
- انتشال الجثث وإنقاذ العالقين من تحت الأنقاض.
- التعامل مع الأبنية والمنشآت الأيلة للسقوط والمتضررة جراء القصف والحد من خطر انهيارها.

في ظل هذه المهام الصعبة يغدو التدريب البسيط الذي خضع له متطوعو الدفاع المدني غير كافٍ، إذ لابد من تذليل صعوبات كبيرة تقف في وجه عمل هذا الجهاز بشكل أكمل،

وأهمها:

- عدم توفر المستلزمات والآليات ووسائل النقل: تركس - باكر - سيارات ترحيل - سيارات نقل - سيارات إطفاء.
- قلة الكادر البشري وقلة العناصر المدربة وعدم وجود مردود مادي منتظم للعنصر «راتب».
- سيطرة بعض التشكيلات العسكرية المعارضة على آليات الدفاع المدني في المناطق المحررة.
- عدم وجود وسائل اتصال، الأمر الذي يؤخر وصول فرق الدفاع المدني إلى مكان القصف أو الاستدلال عليه.
- يحق لنا التفاؤل ربما، بأننا بعد انتهاء هذه الحرب وإسقاط النظام؛ سنمتلك جهازاً فاعلاً ومميزاً للدفاع المدني، تلقى تدريبه على أرض الواقع وتحت القذائف والمتفجرات؛ وتعامل مع حالات في غاية الصعوبة وأنقذ أرواحاً كثيرة، وسنكون كلنا فخر عندما سنرسل عناصر من هذا الفريق إلى الدول المنكوبة بزلازل أو كوارث طبيعية أو غيرها ليمد لها يد المساعدة، الأمر الذي لم يفعله النظام المجرم يوماً!

محمود والبحث اليومي عن الأرواح المحاصرة

فريق الغربال



تتيح لهم الوصول إلى مكان القصف دون التوقف مرات عديدة على الطريق لسؤال الناس: (وين طب البرميل)! وعن أصعب حالات الإنقاذ التي مرت عليهم يحدثنا قائلاً: (وصلنا مرة إلى مكان قصف بالبراميل، أخرجنا عدداً من الجثث من أنقاض البناية التي تحولت إلى ركام ناعم، وكان واضحاً أنه من المحال أن يخرج أحد حياً من تحت كل هذا الركام، وبجانب الركام كانت هناك أم تبكي على طفلتها المفقودة تحت الأنقاض، وبعد عمل طويل قررنا التوقف عن العمل، بقيت الأم تنبش الركام بيديها وتصرخ بدي بنتي.. بنتي عم تستناني أنا سمعانتها! كان الموقف صعباً ومحرراً أمام هذه الأم المفجوعة وكنوع من المواساة قررنا مواصلة العمل لإخراج ابنتها، وبعد ساعات من العمل كانت المفاجأة بالعثور على الطفلة وهي على قيد الحياة وقد حماها عمود إسمنتي سقط بشكل مائل لتستقر الطفلة تحته، ولن أنسى طوال عمري دعوات الأم لنا ولا مشهد دموعها وفرحها)! محمود فقد العديد من الزملاء الذين سقطوا شهداء في مواقع القصف، إما بسبب قصف جديد وفي بعض الحالات بسبب انهيار بعض الأنقاض، وبرغم ذلك لا يشعر بالخوف أو الندم على امتحان هذه الوظيفة التي قد لا يحصل فيها على راتب واحد إلا مرة كل بضعة أشهر. في الأيام القليلة التي لا يشهد في قطاع عمله قصفاً يذهب محمود إلى أصدقائه لتصفح الإنترنت والتعرف على أساليب عمل جديدة من مواقع عربية وأجنبية للدفاع المدني وبأمل أن تنتهي الحرب قريباً، كما يأمل أن يتلقى مع زملائه دعماً كافياً بالمعدات والرواتب.

ما إن يهوي البرميل من المروحية التي تجوب سماء حلب، حتى ينطلق كالمجنون إلى مكان السقوط، محمود، شاب ثلاثيني من أحياء حلب المحررة ترك الجامعة ليلتحق بالثورة، حمل السلاح ثم قرّر التخلي عنه (حتى ما يكون تابع لحدا منشان كام طلاقة)، وسرعان ما اكتشف أنه يبرع في إنقاذ الأرواح أكثر من التعامل مع السلاح! يعود من مكان القصف الأخير قائلاً: (الحمد لله ما في شهداء، كان في عجوز علقان تحت الأنقاض بس الشباب طالعوه بخير).

محمود ليس وحيداً في أنشطة الدفاع المدني التي يزاولها منذ أشهر، فهو ومجموعة من زملائه يشكلون فريقاً صغيراً يقوم بمهام الإنقاذ وانتشال الضحايا من تحت الركام الذي تخلفه البراميل المتفجرة التي تكاد لا تتوقف في حلب.

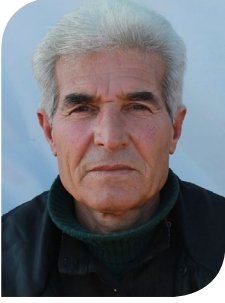
الفريق الصغير خضع منذ مدة قصيرة لدورة تدريبية في تركيا، تعلموا فيها المزيد من الخبرات والتقنيات وتلقوا تدريباً جيداً على يد مختصين أجانب، وحصلوا في نهاية الدورة على بعض المعدات التي تفيدهم في عملهم اليومي؛ البحث عن الأرواح المحاصرة وإنقاذها.

يقول محمود: (الأدوات التي حصلنا عليها مهمة لاشك ولكنها غير كافية)، فأمام الركام الهائل الذي تخلفه البراميل المتفجرة أو صواريخ السكود تبدو الأدوات البسيطة التي حصلوا عليها غير ذات نفع، فهم بحاجة لمعدات ثقيلة كالتركس والباكرا والجرافات الكبيرة وسيارات الترحيل، بالإضافة لحاجتهم إلى سيارة تنقل فريقهم إلى مكان القصف بسرعة وأجهزة اتصال



من الإنترنت

الغبر الحرام



عبد الرحمن الإبراهيم

البطل الشهيد يحيى الياسين من خالدية حمص، قضى بـقذيفة ودثرته الثانية بحجارة الجدار وهو على خمسين متراً من حاجز «الخبوش - معرة النعمان»، تمكن الأبطال وبعد يوم كامل من انتشار جسده الطاهر، ليدفن في مقبرة شهداء الغدفة، لمحنته مرة واحدة، وهو في زيارة ولدي المصاب في مستشفى السلام بالمعرة، يتيم الأب والأم، أخوته السبعة يحملون البنادق في حمص وغوطة دمشق، لم ير واحداً منهم منذ عامين.

وصلت متأخراً فصليت عليه وحيداً، ولم يكن بوسعي أمام هذا الجبين المخضب بالغربة والدم والتراب إلا أن أبكيه نيابة عن أمه وأبيه وحبيبته وأخته وأخيه وأن أهديه هذا النزيف المتواضع من مهجتي ومن جفون الكلام.

الغدفة في ٢٠١٣/١٢/٣

خشيت من الحروف وقد تشظت
تُصِفُ لجرحك المفتوح جرحاً
يَبِيعُ دماك بـ«اليورو» شقيق
وَيُنْشِبُ لحيّة تُصْلِكُ قَدْحاً
يُؤَمِّنُ للجهاد بها رماحاً!
وما أعطاك قبل الحتف رمحاً
لأوجع من سيوف الفرس غمداً
يخونُ بسيفه لِيُصِيبَ رِبْحاً
ولن يُزْديه أن تزدادَ حُسناً
ولن يُنجيه أن يزدادَ قُبْحاً
سيعدلُ في الفرائس ناب ذئب
ويُشْبِعُ سائر الأعناق دَبْحاً
و«يحيى» كيف أحيا الله فينا
وأنجب من عقيم الفتح فتحاً
ولم يغنم ولو قبراً بـ«حمص»!
ولم يكسب كما الأطفال مرحى!
تَصْعَدُ في السّما ليصيرَ غيماً
وأوغل في الثرى ليصيرَ دوحاً
فطفُ مودعاً قبراً حراماً
وذنبى حبره ما ليس يُمحي
جنوت أبوسه وبدون همس
فصوتي باحتدام الصمت بُحاً

ولا أختاً تزرعُ وهي تبكي
وتعزفُ بالأنين المرّ قَرْحاً
على الورد المهيّب يحطّ طيفُ
يُريشُ من الحيا والدمع جَنَحاً
وكرمى للهوى أسبلت قلبي
ودمعي عن هديلهما تنحى
وما شاهدتُ من أدّى صلاةً
سوى جبريل حيث الله أوحى
تيمّم بالمخضّل من ترابٍ
يُقدّم عن هوى الشهداء شراح
وصلّى بالقصيدة، أي إماماً
فأسجد رأس قافيتي وتحي
إذا سكّت الشهيد فلا بليغ
يضيفُ لصمته البواح بوحاً
وما بلغت وإن سمقت قوافي
غمائم نعل من بالروح ضحى
ولن تزكو القصائد دون ملح
فطوبى للتي اتخذتك ملحا
فما عاصرتُ قلبك من عظيم
يعمرُ من نجوم الله صرحاً
يُسَيِّجُ بالصهيل ومورياتٍ
تُثِيرُ لمجده في الغيم قدحا
وما استأذنتُ قبلك من مُسجى
أضيفُ لسفره الحقبى نفحا

دُثُوتُ من الشهيد أجّر جُرْحاً
ينوءُ بملحه ويريدُ ملحاً!
وجرحي كم تخترُ أمنيّاتٍ
لتصبح قَمّةً فتصير سفحاً!
وما بنجيعنا طفحتُ كيولُ
وكيلي جمرّة بالنار طفحي
و«يحيى» وهو يُقْرِينا سحاباً
ويضربُ عن لقيط القَحْط صفحاً
براح ليس يغريها سخاءُ
ولا اقترفتُ بوعظ الشّح شحاً
تغوصُ الحاقداً من الشظايا
بنهر وريده فتعودُ سمحي
ويقتلُ التراب على جراحٍ
يصيبُ بمائها الوردى مدحا
فأضحى جلّ ما لنا من ترابٍ
يفيضُ شقائقاً ويطيبُ قَوْحاً
على وجه الغريب دم قريبُ
يلودُ بدمعي ولكم ألحاً
هطلتُ بخذه فسقيتُ ورداً
وسلّْتُ بكفه فنبتُ قمحا
وما آتستُ عند النعش أماً
ترتلُ آيةَ فقدان فصحي
وتغسلُ بالحنان الصعب وجهاً
يصبُّ الله من عينيه صُبْحاً



ميخائيل سعد

لايكا الروسية

والاهتمام بأكلها نظافتها ونومها، ولكن كانت وعودهم ككل وعود الأطفال، سرعان ما تخلوا عنها بعد أن شعبوا من اللعب معها.

في البداية، رفضت الكلبة الاقتراب من الأكل الذي كان يُرمى لها خارج صحنها، ولكن الجوع أجبرها في النهاية على ذلك، كانت في البداية تهاجم كل من يدخل إلى الدار وتنبح عليه، ولكن الركل والرفس جعلها تتخلى عن هذه العادة التي لا يحبها الفقراء، واقتصرت في استخدام نابحها على الذين يَمرون في الزاروب فقط. وشيئاً فشيئاً توسّعت دائرة معارف كلبتنا في الزاروب الصغير وأصبحت صديقة لكل أطفال الجيران، ومع الوقت نسيت شيئاً اسمه صحن ومشط ومنشفة وطعام مطبوخ، وازداد التهامها للخضار والفواكه. وخلال أقل من ثلاثة أشهر تحوّلت الكلبة المدلّلة البرجوازية إلى كلبة شعبية أقرب ما تكون إلى الكلاب الجعارية في العادات، وإن بقي شكلها الخارجي وحجمها مختلفاً، واستطاعت بقدرتها على التكيف مع الوسط السوري الجديد، ومع فقره، أن تكسب احترام ومحبة جميع أفراد العائلة وكل الجيران كباراً وصغاراً.

بعد انتصار الحركة التصحيحية عام ٧٠، ووصول الرفيق الفريق حافظ الأسد إلى قمة السلطة السياسية، كنت معلماً في ريف حلب وقتها، وعندما حضرت في زيارة إلى حمص لم أجد الكلبة «لايكا» في الدار، وانتظرت بعض الوقت قبل أن أسأل عنها، فصمت الجميع، وأخيراً قال أخي الصغير: لقد رأى أولاد الحارة ضابطاً يمر من هنا، وكان يداعب الكلبة ثم اختفى هو وإياها، ونحن نعتقد أنه سرقها، وتابع أخي قائلاً: لقد رأيت ولداً آخر من الحي، أثناء التفتيش عنها، وقال لي إنه رأى عسكرياً يحملها بين يديه، وبجانبه ضابط يقول له: لقد استرجعنا ما كان ملكنا. وهكذا انتهت قصة لايكا السورية الشعبية بعد أن سرقها العسكر.

نلت الشهادة الثانوية العامة-القسم الأدبي، دراسة خاصة عام ٦٨، وتوجهت إلى دمشق للتسجيل في كلية الآداب، قسم اللغة العربية. وكانت زيارة دمشق تعني، ببساطة، زيارة أصدقاء المرحلة الإعدادية: نبيه وأيمن. أما نبيه فقد قُبل في كلية العلوم، وأما أيمن فقد كانت علاماته لا تسمح له بدخول الجامعة فقرّر الذهاب إلى تركيا للدراسة في إحدى جامعاتها الخاصة. أثناء تواجدي في دمشق، في ذلك الوقت، نمت أكثر من مرة عند أيمن في الملحق المكون من غرفة ومنافعها على سطح بنايتهم، وقد كان عليّ أن أكسب ودّ الكلبة «لايكا» التي يقتنيها صديقي، كي تسمح لي بالحركة ليلاً. وقبل عودتي إلى حمص طلب مني أيمن، إذا رغبت، قبول هدية منه، هي الكلبة السوداء، طويلة الشعر «لايكا»، لأن أهله، ككل المسلمين، لا يحبّذون وجود الكلاب في بيوتهم، وعليه إيجاد مأوى لها قبل سفره إلى تركيا. قبلت الهدية دون أن أخذ إذناً من أهلي، الذين يجدون صعوبة في تأمين أكلهم الشخصي، فكيف سيكون الأمر، وقد بات عليهم الآن تأمين طعام لكلبة أجنبية لا تعرف كيف تكسب طعامها وحيدة من الشوارع!

وهو في وداعي في الكراج، قال أيمن: لقد اشتريت هذه الكلبة من خبير عسكري روسي كان قد حضر إلى سوريا بعد حرب خمسة حزيران، وقال لي إن تسميتها «لايكا» إنما هو نوع من التكريم لأول كلبة روسية خرجت إلى الفضاء عام ١٩٥٧، وقد أعطاني مع الكلبة صحنها الخاص بالأكل، وآخر للشرب، ومشطها ومنشفتها.

في حمص القديمة، دخلت الدار وتركت الكلبة حرّة بعد أن نزعنا المقود الجلدي عن رقبتها، فوقفت في مكانها ترفض الحركة، فكان لا بد من دفعها بنعومة إلى الأمام بقدمي قليلاً كي لا أهين مشاعرها وتتقدم، وهذا ما حصل. المهم أنني استطعت الهمنة على الوضع المتفجر في البيت بالاعتماد على إخوتي الأطفال، الذين وعدونا بالعناية بالكلبة



حديث الحشاش عن جوزيف بشور

(بالتعاون مع مجلة كش ملك الإلكترونية)

خطيب بدلة

أول خمس دقائق.. فانشطرت مؤخرة عدنان بوظو من كثر ما صاح: الله يا سوريا الأسد!.. ولما سجلت الإمارات هدف التعادل همد وصار يقول: معلش، شو صار؟ لسه في وقت. ومع تسجيل الهدف الإماراتي الثاني صار وجهه مثل «طراق الصرماية»، ومع الهدف الثالث صار يشرب مي ويبلعها بصعوبة ويحكي عن فضائل «الوحدة العربية»!!..

قال أبو قدور: الآن، يا شباب، أرى التاريخ وهو يعيد نفسه. وفد النظام السوري إلى مؤتمر جنيف على مبدأ «العرس» المتعارف عليه في الإعلام السوري، فأعضاء الوفد، كلهم، دون استثناء، بدؤوا يخطبون في أروقة «مونترو» وكأنهم يحضرون مهرجاناً خطابياً بمناسبة الحركة التصحيحية!.. ومثلما كانوا يهزجون في أعراسهم بعبارات من مثل: بالروح بالدم نفديك يا حافظ، وقائدنا للأبد بشار الأسد، ومطرح ما الأسد يدوس نحن نطوبز ونبوس.. شرعوا يهتفون بعبارات: الرئيس الأسد خط أحمر! بقاء الأسد ليس مجالاً للبحث!.. ومن حق الرئيس الأسد يترشح! والرئيس الأسد يحظى بتأييد شعبي..

وكان الإعلام السوري يطلق على ذكرى الحركة التصحيحية اسم: «عرس الوطن».. ومن فرط حب الجماهير للقائد كانوا يبدؤون الاحتفالات في مطلع تشرين الثاني، ويمددون الاحتفال حتى آخر الشهر، وأحياناً يقرضون عدة أيام من شهر كانون الأول!.. وفي جنيف، لم ينس رئيس وفد النظام السوري وليد المعلم أنه جاء للاحتفال بهذا «العرس الأممي»، فتجاوز الزمن المعطى له من قبل الجهة المنظمة!!..

لك والله لنحشش (عفواً، قصدي: والله لنكيف)!

بينما كنا، نحن الشباب الحشاشين الأوادم-شرواكم- جالسين في علية بيتنا، ندخن عليها لكي تنجلي، وفي الوقت نفسه كنا نتفرج على التلفزيون الذي يعرض لقطات من مؤتمر جنيف، إذ شفت أخونا أبو برهو من سيكارتته شفطة طويلة جعلتنا ننظر إلى مؤخرته معتقدين أن الدخنة ستخرج منها، وقال: إذا كان الأستاذ «جوزيف بشور» لساته عايش الله يذكره بالخير، وإذا كان ميت الله يرحمه ويعفي عنه..

سأله «أبو عنتر» وهو يدرج سيكارة ويقطع أطرافها بأسنانه: وليش بقى سيدي؟!

رد أبو برهو: لأنه كان يسمى كل مناسبة رياضية تشارك فيها سوريا «العرس الكروي»!.. ويقول، حينما يبدأ مرمى الفريق السوري بتلقي الأهداف المعادية: أعزائي المشاهدين في الوطن العربي الكبير، ليس مهماً أن نفوز، أو نتعادل، أو نخسر، المهم هو مشاركة «سوريا الأسد» في هذا العرس الكروي الكبير!

ضحك «أبو قدور الزردناوي» حتى انفلت بالسعلة، وخنق، وأزرّق، وكاد يفتس، فلحقناه بطاسة الرعبة، شرب منها بلعة، وطخّ، ونفخ، وقال: أي نعم. ولكن لا تنسى يا أبو برهو أن أول واحد سمى سوريا في مجال الرياضة «سوريا الأسد» هو المرحوم عدنان بوظو.. وكان، عندما تسجل سوريا هدفاً مبكراً يصيح: الله يا شباب، الله يا سوريا، الله يا شباب سوريا الأسد، الله يا قائدنا يا حافظ الأسد.. الله يا حافظ الأسد..

سكت أبو قدور، ومرة ثانية انفلت بالضحك وقال: أنا مرة كنت شارد، وسمعتو عم يصيح: الله يا حافظ الأسد.. فتهايت لي أن الذي سجّل الكوووول لاعب اسمه حافظ الأسد! ومرة من المرات لعب الفريق السوري مع الفريق الإماراتي، وسوريا، وقتها، سجلت كول في

ربيع

منى الخطيب

مكتوباً أمامه، على من يدعون حبه، وربما كان خطابه قد أُلّف وقدم إليه جاهزاً ليسرده بلا إحساس فيكون بلا معنى... وعلى الجمهور أن يصفق كلما ذكر اسمه! هكذا هو روتين الخطابات في بلد ربيع!

أما هنا، وحيث كان واقفاً؛ كان ذلك القائد يلقي خطابه بكل ثقة، ويوزع نظراته الحانية على جميع الحضور الذين أدلوا بأصواتهم بكل نزاهة...

ونائج الانتخابات قريبة جداً والجميع ينتظر ذلك اليوم بلهفة، فلا أحد يعلم النتيجة مسبقاً!... وفي أثناء الكلمة صرخ الخطيب بصوت عال: هنا تركيا... ورفعت الأعلام وعلا الهاتف... أما ربيع فقد نزلت دموعه واحترق قلبه حسرة، فلا بد أن يستيقظ من وهمه ويعود إلى منزله الذي لجأ إليه هرباً من ظلم قائده العظيم!... وبخطى مترنحة متعبة مقهورة؛ انسحب، فلا مكان له هنا... تذكر بيته الذي أبعد عنه بسبب قائده، وتذكر أقرباءه وأصدقاءه الذين قتلوا لأنهم طالبوا بقائد حقيقي...

تذكر أنه عربي، وهذه حال العرب عموماً، وأنه سوري لاجئ من ظلم قيادته... وأدرك أنه لا يعيش في العالم الثالث فقط؛ بل في عالم لا رقم له ولا انتماء، ولا يسوده إلا الظلم والقهر. فهم ربيع معنى الوطنية وقيمة العدل، ودخل منزله على أضواء الألعاب النارية التي ملأت السماء فرحاً، والتي لم يرَ شيئاً لها في وطنه سوى أضواء صاروخ عابر في ليل بهيم يحمل الموت! فلا شيء يدعو للفرح هناك...

تذكر القذائف التي كانت تلعب في سماء وطنه؛ دفاعاً عن قائد متجبرٍ وُلّي عليه رغماً عنه... ونام ربيع وهو يحلم بفجر جديد ليس في شامه أبلاًه قابع في قصر مزيف...

ربيع، شاب سوري فرّ من بلده إلى تركيا وقد مرّ بعرس انتخابي! في ذلك اليوم شعر بالوحدة الوطنية وحب الوطن!... وشعر بالمعنى الحقيقي لحب قائد الوطن!... كان يسير في شوارع المدينة بجانب تجمع انتخابي، وكان يفهم بعض الكلمات، قرّر أن يتابع المسير إلا أن شيئاً بداخله دعاه لأن يحضر هذا العرس الانتخابي الذي لا يخصه، فالقائد الذي يلقي الخطاب كان ينادي جمهوره: إخوتي... إخوتي...

أحس أن الكلمة صادقة ونابعة من قلبه عندما رأى ابتسامة الرضا على وجوه الجمهور وقلوبهم، وكانت أذهانهم معلقة بقائدهم ويحملون أعلام الوطن بكل حب إضافة إلى شعار ذلك الحزب الذي منحوه الولاء... ربيع لم يحضر في وطنه يوماً مناسبة كهذه، لكنه تذكر وجوهاً بلهاء شاهدها على شاشة التلفاز وهي تحيي المرشح الوحيد والابن المصطفى الذي لن تلد أمهات وطنه من يماثله في عظمته لذلك كان وحيداً ولا منافس له!

لم يعد يسمع النشيد بأذنه فحسب بل كان قلبه يخفق مع كل كلمة تقال: إنه الصوت القوي للشعب المظلوم إنه الصوت الحر للعالم الصامت.

هكذا بدأت الأنشودة وبدأ جميع الحاضرين بترديدها وأخذ يرددوها معهم والفرحة تغمر قلبه... واندمجت روحه بهذا المحفل الكبير هنا... لم تتكلم الألسن ولم تحضر الأجساد فحسب بل كانت أرواحهم هي الحاضرة وأفئدتهم هي من تنطق باسم قائدهم الذي ينتخبونه...

ومع كل صفاته المؤهلة لجعله قائداً إلا أنهم يدعمونه كثيراً ويخافون عليه من خصمه!...

نعم... هناك خصم موجود فعلاً!... وسرعان ما تواردت إليه خواطر ذكرته بأنه لا ينتمي إلى هذا المكان... تذكر ذلك الوجه الأحمر الذي كان خطابه

الكريفون

إعداد وترجمة: المهندسة الغذائية سلطنة محمد

بسبب احتوائه على كمية كبيرة من فيتامين ث، فهو يدعم مناعة الجسم ويحد من أعراض البرد والحمى، وهو مضاد للالتهابات.

يحتوي على البكتين (ألياف قابلة للذوبان) تخفّض الكوليسترول والترسبات على جدران الأوعية الدموية وتقي بذلك من تصلّب الشرايين وتخفّض ضغط الدم. يحتوي كمية كبيرة من فيتامين أ المفيد في تقوية النظر والحفاظ على صحة الأغشية المخاطية والجلد.

مفيد جداً للبشرة فهو يحفّز إنتاج الكولاجين، فيزيد بذلك مرونة الجلد ونعومته ويخفّف تصبغ الجلد خاصة بقع الشيخوخة ويقي من الأشعة فوق البنفسجية.

محاذير الاستعمال:

- يجب التخفيف منه لمن لديهم مشاكل في المعدة كالقرحة.

- يسبب الكريفون تداخلات دوائية فيعكس تأثير بعض الأدوية ويحد من تأثير بعضها الآخر فيفضل لمن يتناول أدوية الحذر في تناوله.

الكريفون (الكريب فروت)، زرع لأول مرة في جزر الهند ونتج عن تهجين البوميلو مع البرتقال، وهو من أكثر الأغذية صحة في العالم؛ فهو يحتوي على فيتامين ث وفيتامين أ، والكالسيوم والحديد والبوتاسيوم والفوسفور والمغنيز والمغنسيوم، والعديد من فيتامينات ب.

يساعد في حرق الدهون لقلّة محتواه من الصوديوم واحتوائه على المياه والألياف وزيادة محتواه من الأنزيمات التي تساعد على حرق الدهون، مما يسرع عملية التمثيل الغذائي، ويخفّض الوزن خاصة أنه منخفض المحتوى بالسعرات الحرارية ويحد من امتصاص الكربوهيدرات في الأمعاء.

يعمل بمثابة منشّط للكبد ويمنع تراكم الدهون عليه، ويحلّ حصى المرارة، ولذلك فإنّ الاقتصار على تناوله يوماً كاملاً مع الماء فقط ينظف الجسم والجهاز الهضمي من السموم وينشّطه ويحسن جميع وظائفه. يحتوي الليكوبين (الصبغة الحمراء) والكاروتين (الصبغة البرتقالية) بالإضافة للكاروتينين وهو مسبب الطعم المر في الكريفون وهي مضادات أكسدة تمنع حدوث الأورام والسرطانات وبخاصة سرطان البروستات وتخفف الالتهابات، فالكريفون الأحمر هو الأفضل.

يفيد في حل الكالسيوم غير العضوي الذي قد يتشكل في غضاريف المفاصل مسبباً التهابها بفضل حمض الساليسيليك، والذي سببه الاستهلاك المفرط لمنتجات الدقيق الأبيض.

تناول الكريفون على الريق يطهّر الجهاز الهضمي، وتعمل الألياف الموجودة فيه على دفع الجسيمات العالقة بالأمعاء للخارج.





تدّينا بشكل دائم مشاركات من أعزّائنا القراء، بعضها محاولات أدبية في القصة أو الشعر أو الخاطرة، وبعضها مقالات ناقدة لطواهر سلبية موقّعة بأسماء حركية، والكثير منها رسائل تطالب بمعالجة موضوع معيّن أو التطرّق لظاهرة سلبية ما، مشفوعة بمعلومات خاصة وسرية في بعض الأحيان! الغربال؛ تعدكم بعدم إهمال أية رسالة تصلها، وسننشر من المحاولات الأدبية ما نرى فيه امتلاكاً مقبولاً للغة والأسلوب الأدبي، وسننوّه بالمواهب المبشّرة. أما المقالات الناقدة فسننشرها تبعاً شريطة ابتعادها عن الشخصية والقذح والذم. وستنال الرسائل التي تطالب بمعالجة موضوع ما؛ كل اهتمامنا وتركيزنا في أعدادنا القادمة.

أسرة التحرير

لماذا دمشّق.....؟

عباس اليحيى - حاس

لماذا الشام حصراً كل مرة	ونار البعث تلتهم المباني
وحيدة عصرها من غير نصرة	وفي الغابات طالت كل خضرة
فلا عربّ ولا عجمٌ ظهير	
ولا أحد يريد قيام ثورة	***
ولا هيئات تنصفها بحقٍ	تكفّل ربنا بالشام خيراً
وليس لدى عموم الناس فكرة	فنفرتها جهاد ليس ثورة
بأن الشام يحكمها مجوس	فلا نرجو المودة من عدو
بحزب اللات من قمّ وبصرة	يراوغ كي تكون هناك ثغرة
بلاد تستباح لأجل طفلٍ	يقيناً سوف يوجدها ولكن
على الجدران خطّ الشام حرة	سيلقانا بعون الله كثرة
كشاة يذبح الأطفال فيها	
وتغتصب الحرائر دون غيرة	

تنويه:

تصلنا رسائل كثيرة من أصدقائنا تحمل محاولات شعرية، وهي في مجملها لا تحقق شرط القصيدة، لذلك نود التذكير بأن الشعر لا يتحقق بتوزيع الكلمات على شطرين ووضع كلمة ذات قافية موحدة في نهاية كل سطر. ثمة علم كامل يضبط الشعر العمودي وإيقاعه ويجعله موزوناً وموسقاً ومألوفاً للأذن هو علم العروض. لذلك ننصحكم بالاطلاع عليه، وقراءة الكثير والكثير من الشعر العربي حتى تتشربوا هذا الأوزان طبعاً وليس تطبعاً فيكون الشعر الذي تكتبونه موزوناً بشكل فوري. وثمة نصيحة أخرى تتلخص في التحرر من سطوة القافية الموحدة والانطلاق في الكتابة النثرية الحرة، فهي تفتح آفاقاً أوسع ومجالات أكبر للإبداع من المقالة العلمية والأدبية والصحفية وغيرها من فنون التعبير.

أسرة التحرير

زفرات..

لم يبق في العمر سوى الذكريات، كل جميل في الحياة مات. سرقوا البسمة من وجوهنا وزرعوا الدمعة والآهات، أنسونا طعم الفرحة والأمان، وأذاقونا مرّ العيش والحرمان، وجعلونا نتمنى نعمة التجاهل والنسيان.

اعتدنا رؤية الدمار والركام، وسماع أصوات الرصاص تعلو فوق هديل الحمام، وأدمنّا الخمول والنوم لنعيش في عالم الأحلام، عالم يخلو من صوت القذائف والمدفعية والطيران، عالم نشعر فيه بالعزة والكرامة لا بالذل والهوان.

لم نعد نأمل شيئاً من عقد الاجتماعات والمؤتمرات، ولا من وديان التخاذل التي يدعونها بالقمم والنتائج والتوصيات، ملّت آذاننا من سماع الشجب والاستنكار والتنديدات. من مؤتمر إلى مقابلة صحفية؛ الجميع ينافق ويدّعي الإنسانية، نريد أن نعلم أين أصبحت قلوب البشرية؟ من يدفع ثمن سفك الدماء الطاهرة البرية... لم يعد بوسعنا سوى الدعاء رحماك رحماك يا رب البرية...!

بنان الخطيب

